

Mahatmas and Chelas

by H. P. Blavatsky

المهاتما والمریدین

منشورات المركز الثیووصوفی - باریس - فرنسا

صدر أيضاً:

- 1 - محراب الثيوصوفيا.
- 2 - التقمص والعودة للحياة.
- 3 - الطوفانات والدورات الكونية.
- 4 - أسرار وظواهر.
- 5 - علوم الروح - الجزء الأول.
- 6 - علوم الروح - الجزء الثاني.
- 7 - علوم الروح - الجزء الثالث.
- 8 - الباطنية السرانية في الإسلام.
- 9 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الأول.
- 10 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الثاني.
- 11 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الثالث.
- 12 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الرابع.
- 13 - محيط الثيوصوفيا (ترجمة).
- 14 - الأجناس البشرية والدورات الكونية (ترجمة).
- 15 - التقمص والذاكرة (ترجمة).

المهاتما والمریدین

ترجمة: جهاد الیاس الخوری

**JOUVE PRINT SERVICES - 1, rue du
Docteur Sauvé, 53100 MAYENNE
*Imprimé en France - Dépôt légal : 2018***

The term Mahatma is ambiguous and misunderstood even among the theosophists. These articles explain the nature of Mahatma and the stages he has undergone to reach this lofty rank. There are no miracles in the matter. Every human being is a Mahatma in a latent state, and all that is required is to understand the laws of the universe and make great efforts on the extent of many rapprochement to reach what they have done, in this way we accept the Mahatmas.

The road is not easy but it is not impossible, reaching the degree of a Mahatma is not the goal - even if an astounding spectacle - but self-dedication to serve mankind.

For information :

<http://www.theosophie.fr>

<http://www.theosophy-ult.org.uk>

تمهيد

هذا الكتاب هو ترجمة لكتيبات نيوصوفية تحوي مواضيع مهمة وعميقة ومفصلة مشتقة من كتابات بلافاتسكي وجودج والحكماء وعمل المركز النيوصوفي في باريس - ولندن - على تقديمها بشكل منسق وواضح للتلاميذ الذين سبق وقروا النيوصوفيا.

المهاتما

المهاتما هو كائن، من خلال تعليم وتدريب خاص، قد طور قدراته العليا وحقق تلك المعرفة الروحية التي لن تكتسبها البشرية العادية إلا بعد مرورها بسلسلة لا تُعد ولا تُحصى من التقمصات خلال التطور الدوري، شريطة ألا تتعارض مع أهداف الطبيعة ولا تسبب فناؤها.

تمتد هذه العملية التطورية للمهاتما، من خلال جهوده الذاتية على عدد من " التجسيدات " على الرغم من أن هذا العدد هو صغير نسبياً.

لكن ما الذي يتجسد؟

تبين العقيدة الخفية (بقدر ما كشف منها) أن هذه المركبات¹ الثلاث الأولى تموت بعدها الكثير أو القليل فيما يسمى بالموت الجسدي². المركبة الرابعة³، التي توحدت مع الجزء السفلي من المركبة الخامسة والتي توجد فيها الميول الحيوانية تذهب

مركبات تعني، مبادئ، أجساد الإنسان¹

تعرفون أن المبادئ الثلاثة (المادي - البرانا - النوراني) يتفككون بعد الموت

المبدأ الرابع هو جسد الرغبات ولكن هنا المقصود ماناس السفلية التي تتحد بالمبدأ الخامس المكمل لها - ماناس العليا³

إلى كاما لوكا⁴ حيث تعاني من آلام التفكك، بما يتناسب مع شدة رغباتها الدنيا، في حين أن ماناس العليا⁵، الإنسان النقي الذي يرتبط بالمركبتين السادسة والسابعة⁶، يدخل إلى ديفاخان⁷ للاستمتاع بنتائج كارماه، وبعدها يتقمص ك فردية عليا.

نرى الآن أن الكائن الذي يخضع لتدريب خفي في تجسيدات المتتالية، يتخلص تدريجياً (عند كل تجسد) من ماناس السفلى حتى يأتي وقت تتركز فيه ماناس بأكملها، بكونها ذات طبيعة مرتفعة تماماً، في الفردية العليا. نظير هذا الكائن يمكن اعتباره مهاتما.

في لحظة الموت الجسدي، تهدر مركباته (أجساده) الأربع الدنيا دون ألم لأنهم هم حقاً بالنسبة له، نظير الملابس التي يلبسها المرء وينزعها حسب رغبته.

وبالتالي فإن المهاتما الحقيقي ليس الجسم المادي، ولكنه هذا الماناس الأعلى⁸ الذي يتحد بشكل لا ينفصم مع مبدأ الآتما ومركبتها بودهي (المبدأ السادس) وهو الاتحاد الذي يحققه في

منطقة كاما لوكا هي منطقة يذهب لها جسد الإنسان النوراني بعد الموت ليتفكك هناك مثلما أن الجسد المادي يتفكك بالقبر المبدأ الخامس في الإنسان⁵

بودهي - آتما⁶

ديفاخان تعني موطن الآلهة وهو بمثابة السماء تذهب إليه الأرواح بعد الموت. ولكنها حالة مؤقتة من الغبطة لأن الروح تخرج لاحقاً من ديفاخان لتتقمص من جديد المبدأ الخامس⁸

وقت قصير نسبياً بخضوعه لعملية التطور من خلال جهوده الخاصة كما علمتها الفلسفة الباطنية.

لذلك، عندما يُعبر بعض الأشخاص عن رغبتهم في "رؤية المهاتما" فيبدو أنهم لا يدركون ما يطلبونه. كيف يمكنهم بمساعدة عيونهم الجسدية، أن يدركوا ما هو أبعد من هذه الرؤية؟

هل هو الجسد، المغلف البسيط، القناع البسيط، الذي يريدون رؤيته؟

وبافتراض أنهم يستطيعون رؤية جسد الحكيم المهاتما، فما الذي سيثبت لهم أن وراء هذا القناع يختفي كياناً سامياً؟ ما المعيار الذي لديهم للحكم ما إذا كانت المايا⁹ تعكس حقاً صورة حقيقية للمهاتما أم لا؟ ومن يجروا على القول بأن ذاك الجسد المادي ليس سوى مايا؟

لا يتم الكشف عن الأشياء العليا إلا فقط عن طريق الحواس¹⁰ المقابلة لهذه الحالات العليا. لذلك يجب على كل من يريد أن يرى مهاتما حقيقي، عليه استخدام رؤيته العقلية. يجب عليه أن يرفع من ماناس حتى يصبح التصور واضحاً وأن تختفي كل السحب الضبابية التي خلقتها مايا.

مايا هو مصطلح هندوسي يشير للوهم⁹

الجلاء البصري - السماع الفوقي - الرؤية العقلية...¹⁰

عندئذٍ سوف تصبح رؤيته ثاقبة وخالقة، وحيثما هو موجود سيُشاهد المهاتما، لأنه موحد بالمبادئ السادس والسابع التي تمتلك موهبة الحضور والوجود الكلي.¹¹

يمكن اعتبار المهاتما بأنهم موجودين في كل مكان. ولكن مع ذلك، وبالطريقة نفسها التي يمكننا أن نجد فيها أنفسنا على قمة الجبل ونكتشف بنظرة واحدة كل السهل (دون تمييز كل شجرة وكل ركن على حدة من أركان المشهد لأننا نرى من فوق أن كل شيء يبدو متطابقاً تقريباً) فإن انتباهنا قد يجذبه وجود شيء غير متشابه مع ما يحيط به¹²، كذلك الأمر، فإن البشرية كلها مشمولة أيضاً في الرؤية الذهنية للمهاتما، دون أن يعطوا أهمية خاصة لكل إنسان، ما لم يجذب هذا الأخير اهتمامهم الخاص إليه من خلال نشاطاته الخاصة¹³.

همهم الرئيسي هو الخير الأعلى للإنسانية الجماعية، لأنهم قد وحدوا أنفسهم مع الروح الكونية الشاملة¹⁴ التي تحيي البشرية، ويجب على أولئك الذين يرغبون في جذب انتباههم أن يفعلوا ذلك من خلال هذه الروح الجوهرية. هذا التصور عن ماناس قد يُطلق عليه مصطلح "الإيمان"، لكن لا يجب الخلط بينه وبين الإيمان الأعمى.

¹¹ المهاتما كلي الحضور، أي بإمكانه أن يتواجد بمكانين بنفس الوقت
¹² أي وجود تمثال في غابة مثلاً وهو شيء غير متشابه مع محيطه أو مع الغابة

المهاتما يرون السهل – أي البشر كنظرة عامة ولكنهم لا يعطون
اهتمامهم لشخص دون آخر. ولكن عندما يقوم التلميذ بجهود كبيرة فإنه
يجذب انتباه المهاتما له

تدعى النفس الكونية – آليا¹⁴

"الإيمان الأعمى" هو تعبير يُستخدم في بعض الأحيان للإشارة إلى الاعتقاد الخاص بالإدراك والفهم بينما أن الإدراك الحقيقي لماناس هو ذلك الاعتقاد المتنور الذي يستجيب للمعنى الحقيقي لكلمة "الإيمان". يجب أن يقترن هذا الاعتقاد في الوقت نفسه بالمعرفة، أي بالتجربة والخبرة، لأن المعرفة الحقيقية تخلق الإيمان.

الإيمان هو مفهوم وإدراك الماناس (المبدأ الخامس) بينما أن المعرفة، بالمعنى الحقيقي للمصطلح، هي قدرة العقل، أو قدرة الإدراك الروحي.

باختصار، يجب أن تعمل الفردية العليا للإنسان (المؤلفة من ماناس العليا ومن المبادئ السادس والسابع) كوحدة تامة إذا أرادت تحقيق "الحكمة الإلهية" لأن الأشياء الإلهية لا يمكن تصورها وإدراكها إلا من خلال القدرات الإلهية.

وبالتالي، فإن الرغبة التي ينبغي أن تدفع الإنسان إلى تقديم نفسه إلى التلمذة¹⁵، يجب أن تكون هي فهم أنشطة قانون التطور الكوني الذي يسمح له بالعمل في انسجام مع الطبيعة بدلاً من العمل ضد مخططاتها بسبب جهله.

بلافاتسكي¹⁶

التلمذة¹⁵ Chélaat

هذا المقال كتبه بلافاتسكي في مجلة الثيوصوفي عام 1884¹⁶

المريدين¹⁷

على الرغم من العديد من المقالات المنشورة في هذه المجلة حول هذا الموضوع، فلا يزال هناك الكثير للغاية من المفاهيم والآراء الخاطئة في هذا الصدد.

من هم الشيلا¹⁸؟ وما هي قدراتهم؟ هل لديهم أخطاء؟ وبأية طريقة خاصة يختلفون عن الأشخاص الذين ليسوا شيلا؟ هل ينبغي اعتبار كل كلمة ينطق بها الشيلا وكأنها كلمة إنجيل¹⁹؟

تُطرح هذه الأسئلة لأن العديد من الناس، خلال بعض الوقت قد قدموا أفكاراً عبثية حول تعريف مفهوم الشيلا وعندما اكتشفوا أنه يجب عليهم تغييرها، كان رد فعلهم، في بعض الحالات عنيفاً للغاية.

تعني كلمة "شيلا" ببساطة تلميذ، ولكن في الأدب الثيوصوفي فقد أخذ معنى محدداً للغاية، على الرغم من أنه بالنسبة إلى بعض العقول، فإن له معاني متنوعة مثل كلمة "الله" نفسها.

تعني التلميذ أو المريد shela شيلا¹⁷

تلميذ أو مريد¹⁸

كلام مُنزل لا يمكن مناقشته¹⁹

لقد ذهب البعض إلى حد القول إنه عندما يكون الإنسان شيلا يتم ترفيقته على الفور إلى مستوى حيث يكون فيها للمسكين كل كلمة منه بمثابة تصريح سامي، ويُحرم عليه امتياز بسيط ألا وهو السماح له بالتحدث ككائن عادي. وإذا اكتشفنا أن الكلمات التي نطق بها كانت على حسابه الخاص وتحت مسؤوليته فإنه سيُتهم بمحاولة خداع مستمعيه.

لكن هذا المفهوم الخاطئ يجب تصحيحه مرة واحدة وإلى الأبد. هناك شيلا وهناك شيلا، كما أنه يوجد مهاتما ومهاتما.

هناك في الواقع مهاتما الذين هم أنفسهم شيلا لكائنات أعلى منهم. ولكن لا أحد يفكر لحظة في الخلط بين شيلا الذي بالكاد بدأ رحلته المحفوفة بالمخاطر مع هذا الشيلا العالي الذي هو مهاتما.

في الواقع، الشيلا هو ذلك التعيس الحظ الذي دخل "درب غير ظاهر" ويقول كريشنا أن هذا هو "الطريق الأكثر صعوبة".

بدلاً من كونه المتحدث الدائم للغورو²⁰، فإنه يجد نفسه أكثر انعزلاً في العالم من أولئك الذين ليسوا شيلا وطريقه مليء بالمخاطر التي من شأنها أن تطرد أكثر من طامح، إذا تم وصفها تحت لونها الطبيعي²¹.

وهكذا، بدلاً من قبول معلمه واجتيازه امتحان القبول من أجل أن يمتلك بكالوريوس في الفنون الباطنية تحت التوجيه

²⁰ غورو تعني معلم روحي والثيريوصوفيا تتجنب استعمال هذا المصطلح بسبب تشويبه من قبل مدعي الروحانية

²¹ وصف المخاطر

المستمر والودي من معلمه، هو يطاء - حرفياً - طريق يؤدي إلى حظيرة مغلقة ومحروسة. وفي هذه اللحظة بالذات، يجب عليه القتال والانتصار - أو الموت.

بدلاً من القبول، يجب عليه أن يكون جديراً بالقبول. وخاصة يجب عليه ألا يقدم نفسه²². أحد المهاتما كتب هذا العام:

"لا تفرض نفسك علينا للوصول إلى التلمذة، انتظر حتى يتم منحها لك"²³

ثم، عندما يتم قبوله كشيلا، فإنه ليس صحيحاً أن الإنسان هو فقط أداة للغورو، بل أنه يتكلم كما كان من قبل كإنسان عادي.

ولكن، فقط عندما يرسل المعلم رسالة مكتوبة عن طريق مغناطيسية الشيلا يمكن للشهود أن يقولوا إنه قد تم حدوث اتصال حقيقي من خلاله.

قد يحدث له، مثل أي كاتب، أن يقول أو يكتب من حين لآخر أشياء صحيحة وجميلة، ولكن لا ينبغي أن يُستنتج من ذلك أن المعلم كان يتحدث في تلك اللحظة بفم الشيلا.

إذا كان يوجد هناك بذرة تفكير جيدة في العقل، فإن تأثير المعلم سيكون مثل المطر اللطيف على البذرة، يمكن أن ينبثق فجأة في عقل الشيلا الإلهام، وأن يزدهر بشكل غير طبيعي

لا يعرض نفسه من تلقاء ذاته للتلمذة²²
الحكماء يعرفون متى يستعدون الإنسان للتلمذة. المثل يقول: (عندما²³ يكون التلميذ جاهز، يكون المعلم جاهز)

ولكن هذا لم يكن (صوت) المعلم. والحالات التي تحدث بها المعلم عن طريق "شيلا" هي نادرة جداً.

تختلف قدرات الشيلا بحسب تقدمهم. ويجب أن يعلم الجميع أنه إذا كان لدى شيلا ما بعض "القدرات والطاقات" فإنه من غير المسموح له باستخدامها، إلا في حالات نادرة واستثنائية. بالإضافة إلى أنه لا يمكنه التباهي بحيازتها. وبالتالي، فإن كل المبتدئين لا يمتلكون قدرات أكثر من البشر العاديين.

في الحقيقة، الهدف المخصص للشيلا ليس اكتساب القدرات النفسية. بل أن مهمته الأساسية هي التخلص من هذا الشعور الوسواسي للشخصية الذي يشكل الحجاب السميك الذي يخفي وجوده الخالد - الإنسان الحقيقي. طالما أنه يسمح لهذا الشعور أن يعيش في داخله، فإنه سيتم حصره عند باب الباطنية وغير قادر على التقدم أكثر.

وبالتالي، فإن العواطف والعاطفية ليست من معدات الشيلا. عمله صعب، طريقه صخري، والهدف بعيد.

مع العاطفة وحدها لن يتقدم. هل يتوقع من معلمه أن يسأله أن يثبت شجاعته من خلال الاندفاع إلى أسفل الهاوية، أو تحدي قمم جبال الهيمالايا الجليدية؟

أمل عبثي لا طائل منه.

المعلم لن يطالبه بهذه الطريقة. ولأنه لا يجب عليه أن يغلف نفسه في المشاعر (كذلك الجمهور لا يجب عليه، عندما يلاحظ ذلك، أن يلقي حجاباً من العاطفة الزائفة على كل تصرفاته وكلماته) لذا دعونا نستخدم المزيد من التمييز في

المستقبل ، مع الأخذ في الاعتبار السؤال التالي : هل الشيلا
هم وسطاء روحانيين ؟

هذه المقالة، كتبها هـ. ب. بلافاتسكي باللغة الإنجليزية
ونشرت في مجلة الثيوصوفي في أكتوبر 1884

هل الشيلا وسطاء روحانيين ؟

وفقاً للإصدار الجديد من القاموس الإمبراطوري بقلم جون أوغلفي فقد جاء فيه، "الوسيط الروحاني هو الشخص الذي يُقال أنه من خلاله يتجلى فعل كائن آخر، وينتقل عن طريق المغناطيسية الحيوانية أو هو الشخص الذي من خلاله تحدث ظواهر الروحية ، وخاصةً لشخص قيل أنه قادر على التواصل مع أرواح الموتى" .

بما أن السرانيين²⁴ لا يؤمنون بأي تواصل مع "أرواح الموتى" بالمعنى الذي يتم إعطاؤه عموماً لهذا المصطلح ولسبب بسيط هو أنهم يعرفون أن أرواح "المتوفين" غير قادرة على النزول للتواصل معنا، وبالفعل إنهم لا ينزلون.

والتعبير الوارد أعلاه "المغناطيسية الحيوانية" ربما كان من الممكن تعديله لو كان محرر القاموس الإمبراطوري هو من دارسي العلوم الخفية الباطنية.

دارسي العلوم الخفية²⁴

نحن مهتمون فقط بالجزء الأول من تعريف كلمة "وسيط" التي تقول: "الوسيط الروحاني هو الشخص الذي يُقال أنه من خلاله يتجلى فعل كائن آخر" ولكننا نود أن يُسمح لنا بإضافة الجملة التالية: "بالإرادة النشطة إرادياً أو بالإرادة النشطة اللاشعورية لهذا الكائن الآخر".

سيكون من الصعب للغاية العثور على الإنسان الذي قد لا يكون متأثراً قليلاً أو كثيراً "بالمغناطيسية الحيوانية" أو بالإرادة النشطة لفرد آخر (بتمظهر هذه "المغناطيسية")

أن الجنرال المحبوب لجيشه يمر على حصانه على طول ساحة المعركة هنا، فالجنود يصبحون "وسطاء روحانيين".

إنهم يجدون أنفسهم متحمسين، ويتبعونه دون خوف، بينما في نفس اللحظة تقرر طبول الحرب تدعو إلى الموت. الدافع المشترك يغزوهم، وكل منهم يصبح فعلياً "وسيط" لآخر، يجد الجبان نفسه مليئاً بالبطولة، وسيكون استثناءً الذي لن يكون وسيط على الإطلاق، وبالتالي فهو غير حساس إلى التأثيرات الأخلاقية الوبانية أو المتوطنة مؤكداً استقلاله بالفرار.

أن "الواعظ الإصلاحية" يقف في منبره، وعلى الرغم من أن ما يقوله هو الغباء الأسمى، فإن إيماءاته وندمة صوته المثيرة للرهبة قد تركت انطباعاً كافياً لإنتاج "انقلاب في القلب" على الأقل من طبقة النبلاء الأنثوية من رعيته، وإذا كان رجلاً قوياً فإنه حتى المتشككين الذين "جاؤوا بهدف السخرية منه" فهم يبقون للصلاة.

الناس يذهبون إلى المسرح وهم يذرفون سيول من الدموع أو "يمسكون خواصرهم" من الضحك، حسب فيما لو كان هذا العرض هو إيمائي أو مأساة أو مضحك.²⁵

لا يوجد إنسان، ما لم يكن أحمقاً حقيقياً، لا يمكن أن تتأثر عواطفه وبالتالي تصرفاته بطريقة أو بأخرى، وبالتالي، من خلال ذلك نفسه، بواسطة فعل كائن آخر لا يتم إظهاره أو نقله. جميع الرجال والنساء والأطفال هم وسطاء، والشخص الذي ليس وسيط، هو وحش، وفشل للطبيعة، لأنه خارج عن النظم والقواعد والمعايير الإنسانية.

لا يمكن اعتبار التعريف المذكور أعلاه كافياً للتعبير عن معنى الكلمة في معناها العادي، ما لم نضيف بعض التفسيرات: "الوسيط هو الشخص الذي يتم من خلاله عمل كائن آخر يعبر عن نفسه ويتحول إلى نقطة غير طبيعية بالإرادة النشطة لهذا الكائن الآخر، سواء بوعي أو بغير وعي". هذا يقلل من عدد "الوسطاء" في العالم إلى حد يتناسب مع المساحة التي نرسم فيه الخط الفاصل بين الطبيعي منها وغير الطبيعي، وسيكون من الصعب تحديد من هو وسيط ومن ليس هو كذلك، كما هو صعب التحديد عندما يتوقف المرء عن كونه عاقلاً وعندما يبدأ الشخص في الشعور بالجنون.

كل إنسان لديه "نقاط ضعفه" الصغيرة، وكل إنسان لديه "وساطته" الصغيرة. وهذا يعني، بعض النقاط الضعيفة التي

فكرة التأثير الجماعي على الشعوب²⁵

من الممكن أن يتم الاستحواذ عليه دون معرفته ذلك. لا يمكننا اعتبار أن الشخص الأول مجنون حقاً، أو اعتبار الآخر بأنه "وسيط روحي".

غالبًا ما تختلف الآراء حول ما إذا كان الإنسان مجنوناً أم لا وقد تختلف اختلافًا كبيرًا حول قدرته كوسيط روحي.

الآن، في الحياة اليومية، يمكن أن يكون الإنسان غريب الأطوار، لكنه لا يعتبر مجنوناً، طالما أن جنونه لا يصل إلى درجة أنه لا يعرف ما يفعله وبالتالي لا يستطيع أن يعتني بنفسه أو بمقتنياته.

يمكننا أن نمدد نفس الخط من التفكير إلى الوسطاء ونقول إننا فقط يجب أن نعتبر هؤلاء الأشخاص بأنهم وسطاء يسمحون لكائنات ثانية بالتأثير عليهم - على النحو المبين أعلاه - إلى النقطة التي يفقدون فيها السيطرة على أنفسهم وبالتالي لن يعود بحوزتهم القدرة أو الإرادة لتوجيه أعمالهم الخاصة.

الآن، مثل هذا التخلي عن ضبط النفس يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً، بوعي أو بغير وعي، طوعي أو قسري، وتختلف تبعاً لطبيعة البشر الذين يمارسون النفوذ والتأثير النشط على من نسميه بالوسيط.

يمكن لشخص ما أن يخضع بإرادته أو عن غير إرادته إلى سيطرة "كائن آخر خفي" ويصبح عبداً له. يمكن أن يكون هذا الكائن كينونة بشرية وبذلك يصبح الوسيط خادماً مطيعاً له، ومن الممكن أيضاً أن يتم استخدام الوسيط من قبل الكينونة البشرية في غرض جيد أو سيئ.

ومن الممكن أن يكون هذا الآخر "الكائن أو الكينونة" فكرة نظير الحب، الجشع، الكراهية، الغيرة، الطمع، البخل أو بعض العواطف الثانية، وتأثير ذلك على الوسيط الروحاني سيكون متناسب مع قوة ومعدل السيطرة الذاتية التي لا تزال في الوسيط الروحاني.

هذا "الكائن الآخر الخفي" قد يكون كينونة عنصرانية²⁶ أو بدائية²⁷، والوسيط المسكين يصاب بالصرع، ويصبح مجنون أو مجرم. ومن المحتمل أن يكون هذا "الكائن الآخر" هو مبدؤه العلوي وحده أو أنه قد ارتبط بشعاع لمبدأ جمعي كوني روحي وعندئذ يصبح "الوسيط الروحاني" عبقرى عظيم كاتب، شاعر، فنان، موسيقى، مخترع... الخ.

هذا "الكائن الآخر" قد يكون أيضاً (في بعض الأحيان) واحداً من تلك الكائنات السامية التي يُطلق عليها اسم "مهاتما" وعندئذ سيطلق على الوسيط الواعي والطوعي اسم "شيل".

وعلاوة على ذلك، قد لا يكون المرء قد سمع في حياته كلها بكلمة "وسيط" ومع ذلك يكون وسيطاً كبيراً، على الرغم من أنه غير مدرك تماماً لهذه الحقيقة.

قد تكون أفعاله تحت التأثير - قليلاً أو كثيراً - من غير وعي من خلال محيطه المرئي أو غير المرئي. وقد يصبح فريسة

كتبت مقالات عنها وهي كينونات تؤثر بالإنسان²⁶
العنصرانية هي كينونات ليست بشرية أما البدائية فهي بقايا ترسبات²⁷
الجسم النوراني لإنسان ميت لا يزال يمتلك وعي جزئي وذاكرة جزئية

للكينونات العنصرانية أو للعناصر البدائية²⁸ ، حتى من دون معرفة معنى هذه الكلمات، وقد يصبح، نتيجة لذلك، سارقاً أو قاتلاً أو مختطفاً أو سكيراً أو قاتلاً، وقد ثبت أن الجرائم تنتشر أحياناً مثل الوباء.

قد يحدث أنه في ظل بعض التأثيرات غير المرئية يقوم بأفعال لا تتوافق على الإطلاق مع شخصيته كما نعرفه من قبل.

هذا الشخص يمكن أن يكون كذاباً كبيراً وتحت تأثير ضئيل غير مرئي ولكنه يمكن يُدفع لقول الحقيقة. قد يكون خجولاً جداً بطبيعته، ومع ذلك، في ظل ظروف استثنائية وتحت حافز اللحظة، يؤدي عملاً من أعمال البطولة، وقد يكون أحد قطاع الطرق، ونذل، وفجأة يعمل بسخاء، وهكذا.

علاوة على ذلك، يمكن أن يعرف الوسيط المصادر التي يأتي منها التأثير، أو بشكل أكثر وضوحاً، يعرف "طبيعة الكائن الذي ينتقل عن طريقه الفعل أو العمل" أو قد لا يعرفها.

قد يكون تحت تأثير مبدأه السابع²⁹ ويتخيل أنه على اتصال مع يسوع المسيح شخصياً، أو مع قديس. قد يتعلق الأمر بارتباطه مع شعاع "فكري" لشكسبير يكتب أشعار شكسبيرية، وفي نفس الوقت يتخيل أن روح شكسبير الشخصية هي التي تكتب من خلال قناته، وحقيقة أنه يصدق هذا أو ذاك لن يجعل شعره لا أفضل ولا أسوأ.

يمكنكم الاطلاع على مقالات عن الكينونات العنصرانية والبدائية في ²⁸ موقع درب الثيوصوفيا

ATMA أما ²⁹

قد يتأثر ببعض الحكماء لكتابة عمل علمي عظيم ويكون جاهلاً تماماً مصدر إلهامه أو ربما يتصور أن ذلك كانت هي "روح" فاراداي أو اللورد بيكون الذي يكتب من خلاله، ولكن بالحقيقة أنه كان كل هذا الوقت يتصرف مثل "شيلا"، على الرغم من أنه يجهل هذه الحقيقة.

ويُستنتج من كل هذا أن ممارسة الوساطة الروحية تتمثل في التخلي التام تقريباً عن السيطرة على النفس، وأن معرفة أن هذا التمرين هو جيد أو سيئ.. يعتمد كلياً على نوع طريقة استخدامه وعلى الغرض أو الهدف الذي من أجله تم الفعل أو التمرين.

هذا الأخير لا يزال يعتمد على درجة المعرفة التي يمتلكها الشخص الوسيط فيما يتعلق بطبيعة (الكانن) الذي يتخلى له الوسيط عن رعاية طاقاته البدنية أو الفكرية لفترة من الوقت إما طواعية أو بشكل غير إرادي.³⁰

إن الشخص الذي يعهد بكامل قدراته إلى تأثير أي قوة غير معروفة هو بلا شك "مجنون" ولا يمكن للمرء أن يعتبره أقل جنوناً من الذي يعهد بأمواله وأشياؤه الثمينة إلى أول عابر سبيل غريب.

نلتقي أحياناً بمثل هؤلاء الناس، على الرغم من ندرتهم نسبياً وعادة ما يتم التعرف عليهم من خلال طريقة تحديقهم ونظرتهم

يتخلى الوسيط لفترة من الوقت عن كل قدراته للكانن أو للكينونة خلال ³⁰ تجربة الوساطة الروحية وهذا لأخطر شيء بالحياة

السخيفة والتطرف الذي يتشبثون به مع جهلهم. مثل هؤلاء الناس هم أكثر من يستحقون الشفقة أكثر من اللوم، وينبغي بقدر الإمكان، تنويرهم بشأن الخطر الذي يديرونه

ولكن إذا كان شيلا، الذي يقرض عن وعي وطواعية قدراته العقلية لفترة من الوقت إلى كائن سامي متفوق يعرفه ولديه ثقة كاملة في طهارة دوافعه، وأمانة نيته، وفي ذكائه وحكمته وقوته، فإنه يمكن اعتبار الشيلا بأنه "وسيط" في المعنى الحقيقي والنقي للمصطلح، وهذا هو السؤال الذي من الأفضل أن يُترك للقارئ عناية حله بعد أن يفحص باستفاضة النص أعلاه.

كتبت بلافاتسكي هذا المقال، باللغة الإنجليزية ونُشرَ في مجلة " النيوصوفي " في بداية شهر حزيران من عام ١٨٨٤

هل يمكن للمهاتما أن يكونوا أنانيين؟

عدة كتابات مختلفة حول مواضيع باطنية خفية، تؤكد أن عدم وجود الأنانية هو شرط لا غنى عنه للنجاح في العلوم الخفية أو للتعبير عن ذلك بمصطلحات أكثر صحة نقول: إن تطور شعور غير الأناني هو في حد ذاته الانضباط الأول الذي يترتب عليه نتيجة حتمية وهي "المعرفة التي هي القوة". لذلك فإن تلميذ العلوم الخفية لا يعمل من أجل "المعرفة" كما هو مفهوم بشكل عام، لأن المعرفة تأتي إليه كشيء طبيعي كونه قد كشف الحجاب الذي أخفى عن ناظره المعرفة الحقة.

إن أساس المعرفة موجود في كل مكان، حيث أن العالم المادي الظاهري يوفر أو يكثر من الحقائق التي لا يزال يتعين اكتشاف أسبابها. نحن نرى فقط النتائج في العالم الظاهري، وذلك لأن كل سبب في هذا العالم هو في حد ذاته نتيجة لسبب آخر.. إلخ لذا فإن المعرفة الحقيقية تتمثل في الوصول إلى جذر جميع الظواهر وبالتالي التوصل إلى فهم صحيح للسبب الرئيسي "الجذر بدون الجذر" والذي ليس له نتيجة.³¹

لإدراك أي شيء بشكل صحيح، يمكن للمرء استخدام حواسه فقط أو الأدوات التي تتوافق مع طبيعة ذلك الشيء. ومن ثم

الجذر بدون جذر أو كما يقول الثيوصوفيين وفلاسفة الغرب (العلة) ³¹ التي لا علة لها) هو المطلق السامي.

لفهم التجريدي (النومين) فإنه من المطلوب في المقام الأول
حياسة تجريدية معنوية (النومين)

في حين يمكن النظر إلى الظواهر العابرة من خلال الحواس
المقابلة لطبيعة هذه الظواهر. فإن الفلسفة الباطنية الخفية
تُعلمنا أن المبدأ السابع - آتما - هو الحقيقة الأبدية الوحيدة في
حين أن الآخرين (الذين ينتمون في الواقع إلى عالم الظواهر
والأشكال³²) فهم غير دائمين، هم وهم - مايا - بمعنى أنهم
أشكال عابرة ومؤقتة.

إنه بالنسبة لهذه الأشكال، فإن العالم الظاهري يكون محدود
والذي تتوافق حواسه مع طبيعة هذه المبادئ الستة.

لذلك فمن الواضح أن الحاسة السابعة³³، التي تنتمي إلى
العالم التجريدي (نومين) هي فقط الوحيدة التي يمكنها أن
تدرك الحقيقة المعنوية المجردة التي هي أساس كل الظواهر.

وبما أن هذا المبدأ السابع يخترق كل شيء، فإنه حتماً يكون
موجود - بشكل كامن - في كل واحد منا، ومن يرغب في
الوصول إلى المعرفة الحقة، يجب عليه تطوير هذه الحاسة
بداخله، أو بالأحرى، يجب عليه إزالة النقاب الذي يسبب ظلمة
وعتمة المظاهر أو التجليات.

تقتصر كامل حواس الشخصية فقط على هذه المبادئ السفلية
الستة، لأنه لا يوجد أية علاقة لهذه الشخصية إلا بـ "عالم

³² ROUPA

³³ يوجد حالياً 5 حواس لأننا في الجنس البشري الخامس، وفي الجنس
البشري السادس والسابع سنمتلك الحاسة السادسة والسابعة

الأشكال". ونتيجة لذلك، لا يمكن تحقيق "المعرفة" الحقّة إلا بتمزيق جميع ستائر مايا أو - الوهم - التي امتدت من خلال حواس الشخصية أمام الآتما اللاشخصية.

فقط في هذه الشخصية تتمركز الأنانية، أو بالأحرى هذه تخلق تلك والعكس صحيح، لأنهم بالحقيقة هم يتصرفون ويتفاعلون مع - وعلى - بعضهم البعض.

لأن الأنانية هو ذلك الشعور الذي يسعى إلى توسيع شخصيته الأنانية وإلى استبعاد الآخرين. إذا كانت الأنانية تحد من وجود الإنسان بشخصيات ضيقة، فإن المعرفة المطلقة مستحيلة طالما أنه لم يتخلص من الأنانية.

مع ذلك، ولفترة طويلة طالما أننا في هذا العالم الظاهري، فإنه ليس بإمكاننا التخلص بالكامل من هذا الشعور بالشخصية مهما كان سامياً ذاك الشعور بداخلنا في أنه لا يوجد إحساس بالنمو الشخصي أو الطموح.

لقد تمّ وضعنا، من خلال بنيتنا ودرجة تطورنا، في هذا العالم النسبي، "ولكن بقدر ما نكتشف أن اللاشخصية واللاتنائية هما النهاية الوحيدة للتطور الكوني، فإنه يتوجب علينا أن نسعى جاهدين للتعاون مع الطبيعة، وليس لمقاومة الاندفاع المتأصل الذي يجب أن يؤكد نفسه في النهاية.

ومعارضة ذلك سيولد بالضرورة المعاناة، لأن قوة أضعف في أنانيتها، تحاول الوقوف ضد القانون الكوني.

كل ما يفعله السراني هو تسريع هذه السيرورة من خلال السماح لإرادته بالعمل في انسجام تام مع الإرادة الكونية أو مع العقل الكوسمي أو العقل الديمورجي³⁴

يمكن القيام بذلك عن طريق الحد من فشل محاولة الشخصية ولكن - عبثاً - لتأكيد معارضتها للأولى. ولأن المهاتما هو باطني سراني متقدم وقد سيطر على "ذاته" السفلية ووصل إلى حد إخضاعها، كثيراً أو قليلاً، للنبض الكوني، فإنه وفقاً لطبيعة الأشياء، يصبح من المستحيل عليه أن يتصرف بأي طريقة أخرى غير الإيثار والغيرية³⁵

ما أن يُسمح "للذات أو الإيغو الشخصية" لتأكيد نفسها، حتى تتوقف عن أن تكون مهاتما.

لذلك، فإن أولئك الذين لا يزالون متورطين في شبكة الحواس الشخصية الخادعة، يتهمون المهاتما بـ "الأنانية" بحجة أنهم يحتفظون لأنفسهم "بالمعرفة"، ولكن هؤلاء الناس لا يعرفون ما يتحدثون عنه.

يعمل قانون التطور الكوني دائماً على تحقيق هدفه بالوحدة النهائية، وتوجيه الخطة الظاهرية (فينومن)³⁶ على المستوى المعنوي التجريدي (نيومن)³⁷، و المهاتما، بكونهم على

³⁴ le Mental Démiurgique Démiurge هو العقل الكوني المبدع للكون ويطلق عليه أحيانا محبة الإنسانية والعمل لمصلحتها بالنضحية بالمصلحة الشخصية الضيقة

³⁶ phénoménal

³⁷ nouménal

اتصال معه ويقومون وبمساعده لتحقيق لهذا الهدف. لذا فهم يعرفون أفضل من أي شخص ما هو أفضل معرفة للإنسانية في مرحلة معينة من تطوره، ولا أحد غيرهم مؤهل للحكم على هذه الحالة لأنهم هم فقط من وصل إلى المعرفة الأساسية التي يمكن أن تحدد المسار المناسب وعمل التمييز الدقيق.

بالنسبة لنا نحن الذين لا نزال نكافح في وحل الحواس الخادعة فإن محاولتنا الإملاء على المهاتما عن نوعية المعرفة التي ينبغي عليهم أن ينقلونها لنا، وكيف يتصرفون، هو مثل طفل الشارع الذي يدعي أن بإمكانه تدريس العلوم للأستاذ هكسلي أو تعليم السياسة للسيد جلاستون.

لأنه بمجرد أن يحاول أدنى شعور بالأنانية أن يؤكد نفسه، فإن رؤية الحاسة الروحية - الإدراك الوحيد للمهاتما - تصبح بالتالي محجوبة وتفقد "القوة" التي تعطيها إياها "المعرفة" المعنوية.

ومن هنا نستنتج أن اليقظة الدائمة " للإرادة " التي يجب أن نستعملها باستمرار لمنع طبيعتنا السفلية من الصعود إلى السطح، وهو ما تفعله³⁸ في المرحلة الحالية من التطور غير الكامل.

وبالتالي، فإن النشاط الفعال، وليس السلبية، هو الشرط الأساسي الذي يجب أن يحققه التلميذ.

قبل كل شيء، هدف التلميذ الحقيقي يكمن في توجيه نشاطه إلى السيطرة على التأثير المعاكس لـ "الذات السفلية".

ما تفعله طبيعتنا السفلية³⁸

وبمجرد أن يتم الوصول لذلك، فإن إرادته تتحرر وتتركز على "الذات العليا" (الحقيقية) التي تستمر في العمل بكل كفاءة وفعالية وفي انسجام مع الأفكار الكونية الموجودة في "العقل الإلهي".

هذه المقالة كتبها هـ. ب. بلافاتسكي، باللغة الإنجليزية، ونُشرت في مجلة - النيوصوفي - في شهر آب من عام 188

تمهيد.....	9
المهاتما	10
المريدين	15
هل الشيلا وسطاء روحانيين ؟	20
هل يمكن للمهاتما أن يكونوا أنانيين ؟	28

